مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

سنته ﷺ تنير الطريق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

كما قلنا، فإن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم هو أعظم من يعلم الأدب. هو ﷺ الذي يُعلّم جميع الآداب والأخلاق. من اتبع طريقه والتزم بسنته ﷺ أصبح من أحباب الله ﷻ. كل جانب من جوانب حياة نبينا الكريم ﷺ جميل، كل ما يفعله جميل. هو ﷺ نافع للناس. لا شيء مما يفعله ﷺ عبث. يقول القرآن الكريم "وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ". هو ﷺ لا يتكلم من هواه ورغباته. كل جانب من جوانب حياته ﷺ، كل عمل من أعماله، سُنّة؛ إنها عبرة للناس.

.

اليوم، هناك من يريد الاقتداء به ﷺ، ومن لا يريد. الذين لا يريدون الاقتداء به ﷺ هم أهل الشيطان. فهم لا يقبلون السنة، بل يصنعون "سننًا" حسب أهوائهم، وعندما يرون السنة الحقة، يكرهونها. لذلك، إذا أردت أن تكون عبدًا محبوبًا عند الله ﷻ، فاجتهد في فعل كل ما فعله نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. فقد نسي ﷺ بعضًا من سننه وأعاد بعضها الآخر. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "من أحيا سنتي عند فساد أمتي فله أجر مئة شهيد". هناك سنن كثيرة منسية لا يعرفها معظم الناس. من أحيا هذه السنن وبلّغها للناس نال أجر مئة شهيد.

.

لذلك، فإنّ مصاحبة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم من أعظم النعم. تعظيمه وإجلاله ﷺ من أعظم النعم لنا. فكثيرون يدّعون الإسلام ولا يقدّرونه ﷺعلى الإطلاق. كثيرون يتبعون من لا يُدركون عظمة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، الذين لا يحترمونه ﷺ، ويتكلمون عنه ﷺ بسوء. لذلك، فإنّ السالكين على هذا الطريق الصحيح هم عباد الله الذين يُحبّهم، والله ﷻ يُجازيهم بنفسه. طريقهم نور، قلوبهم مليئة بالنور، الإيمان والسعادة. أما الذين ليسوا على طريقه ﷺ فهم في كرب، يُسبّبون لأنفسهم ولمن حولهم كربًا، ولا يجدون راحة، وقلوبهم ووجوههم مُظلمة. كل ما يفعلونه شرٌّ. الله ﷻ يحفظنا من شرّهم.

.

في هذا الشهر المبارك، شهر المولد النبوي الشريف، إن الذين يُعظّمون نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، ويقرؤون المولد، هم على الطريق الذي يُريده الله ﷻ. أما الذين لا يُعظّمونه، مهما بلغ علمهم بالقرآن، فهم لا يعلمون إلا ما يعلمون، وقد ضلوا الطريق الصحيح. حفظنا الله ﷻ. الله ﷻ يمنّ علينا جميعاً بشفاعة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. نسأل الله ﷻ ألا نحيد عن طريقه ﷺ، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
3 أيلول 2026/ 21 ربيع الأول 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول

www.mawlanasultan.org